ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٤ العدد: ٢٠ ٢٤/ رمضان المبارك ١٤٤٤هـ
Vol.No. 64 Issue 20 16 April 2023

إنا لله وإنا إليه راجعون

₹15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

AL-RA-ID لكناؤ

إسلامية نصف شهرية، تأسست
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء لكناؤ(الهند)

السنة: ٦٤ العدد: ٢٠ ٢٤/ رمضان المبارك ١٤٤٤هـ

نائب الرئيس سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية
محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي

الإشتراكات السنوية
في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٦٥٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات
إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بک برنتنک ايند بائندنک بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Syed Jafar Masood Hasani

محتويات العدد

الافتتاحية:
ولكنه بنيان قوم تهدَّما ٣
درس من السنة:
كيف تكون أعبد الناس وأشكر الناس؟ ٤
كلمة الرائد:
بين العلم والعقل في حياة الإنسان! ٥
الفكر والرأي:
سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله تعالى ٦
الشخصيات الإسلامية:
إنا لفراقك لمحزونون
وفاة العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي ١٠
رجل في قمة الإنسانية ١١
نبذة عن سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله ١٣
أخبار وتعليقات:
أوامر المحكمة العليا لصد انتشار خطاب الكراهية في البلاد ١٧
وزير الداخلية الهندي:
حجز المسلمين في دوائر الحكومة في الولاية غير دستوري ١٧
براعم الإيمان!
من تواضع لله رفعه الله ١٨
الشعر والأدب:
فقدنا من بني الندوي شيخا ٢٠
من الصحافة العربية:
٣ أسرى فلسطينيين يدخلون عامهم ... ١٢
أردوغان يفتتح خطاً جديداً لمترو الأنفاق ... ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ولكنه بنيان قوم تهدَّما

جعفر مسعود الحسني الندوي

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" [الأحزاب:٢٣] صدق الله العظيم.

فقدت الأمة الإسلامية أحد رجالها الأفذاذ الذين عاشوا حياتهم، ونذروا أنفسهم ومواهبهم وملكاتهم لله تعالى، ولنصرة دينه، والنهوض بأمته؛ وآثروا أن يعملوا في صمت، يبنون في هدوء، ويشاركون في صنع التاريخ، بعيدًا عن الأضواء والصخب الذي يصك الأسماع، والبريق الذي يخطف الأبصار، وجعلوا نصب أعينهم قول الله تعالى: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" [الأنعام:١٦٢- ١٦٣].

إنه عمُّنا العظيم سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، إنه رجل عُرِف بفكره المستنير، وعلمه الغزير، وأسلوبه الحكيم، وحلمه وأناته، وسلوكه وخلقه الحسن، ونصحه للجميع، وإرشاده وتوجيهه لكل من يحتاج إلى الإرشاد والتوجيه، ومعالجته للقضايا والمشاكل والأوضاع بحكمة بالغة، وموعظة حسنة.

هو رجل عُرِف بفراسته المؤمنة، وتشخيصه للأمراض التي أصيبت بها الأمة الإسلامية، وموقفه الصائب من الحركات الإسلامية ومناهجها، وقيادته الحكيمة للمنظمات والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والدعوية، ودوره الكبير في وقاية الأمة من التشتُّت والتشرذُم في الهند، ومنهجه التربوي والتوجيهي الصامت الذي يلامس شغاف القلوب، دون أن يتفوه بكلمة، وإسهاماته المتنوعة في مجالات الفكر، والعلم، والأدب، والدين، والعمل، والسلوك، والدعوة، وتواضعه الذي رفعه الله به، وسعة اطلاعه على ما يتآمر العدو على الإسلام والمسلمين، ودقة معرفته للأحداث والتغيرات في عصره.

هذا هو الرجل الذي فقدناه، فقدناه ونحن في أشد حاجة إليه، لأنه قدم نموذجًا مثاليًا في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية، فكان عمًّا مثاليًا، وأبًا مثاليًا، وأخًا مثاليًا، ومعلمًا مثاليًا، ومربيًا مثاليًا، ومفكرًا مثاليًا، وكاتبًا مثاليًا، وموجهًا مثاليًا، وخالاً مثاليًا، ومعاصرًا مثاليًا، وزميلاً مثاليًا، وإداريًا مثاليًا، وقائدًا مثاليًّا، وجارًا مثاليًا، ومثاليًا في التعامل مع الآخر، ومثاليًا في السلوك مع من تحت أمره، ومثاليًا في التعامل مع الكبار والصغار، ومثاليًا في تبادل وجهات النظر وإبداء الرأي والاستماع للرأي المخالف، ومثاليًا في الرفق في التعامل حتى في المناداة بأحد من تلامذته، ومثاليًا في صفاء القلب، ومثاليًا في التنازل عن رأيه رغم صوابه تجنبًا الخلاف والصراع، ومثاليًا في عدم الشعور بالاستعلاء، ومثاليًا في الاستيحاش من الدنيا وزهرتها، ومثاليًا في البساطة في المعيشة، ويشهد بذلك كل من شاهده، أو جرَّبه، أو قضى ساعة معه.

وكان يؤدى دورًا مهمًا في ترشيد الحركة الإسلامية، وتربية الجيل، وتنبيه المسلمين، وتوجيه الحركات والنشاطات الإسلامية، وإرشاد الناس، من خلال كتاباته وكلماته ومقالاته وآرائه السديدة، ولكن تقدير الله تعالى شاء أن يلبي نداء ربه، فانتقل إلى رحمة الله تعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

ندعو الله تعالى له الأجر والمثوبة في الآخرة، وندعو أن ينزل عليه شآبيب رحمته، ويدخله الفردوس الأعلى من الجنة، ويلهم أهله وذويه والمتصلين به الصبر والسلوان، والله ولي التوفيق.

درس من السنة

كيف تكون أعبد الناس وأشكر الناس؟

عبد الرشيد الندوي

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلماتِ، فيعمل بهن، أو يعلِّمُ من يعمل بهن؟ قلت: أنا يا رسولَ اللهِ ! فأخذ بيدي، فعدَّ خمسًا، فقال: اتقِ المحارمَ تكن أعبدَ الناسِ، وارضَ بما قسم اللهُ لك تكن أغنى الناسِ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحبَّ للناسِ ما تحب لنفسِك تكن مسلمًا، ولا تكثر الضحكَ، فإنّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ.

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢١٧) ولفظه:

يا أبا هريرةَ كن ورعًا تكن أعبدَ الناسِ وكن قنعًا تكن أشكرَ الناسِ وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك تكن مؤمنًا وأحسِنْ جوارَ من جاورَك تكن مسلمًا وأقِلَّ الضحكَ فإنّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ.

شرح الحديث: يشتمل الحديث الشريف على نصائح غالية وتوجيهات جامعة، الأولى: الورع والتقوى، وهو أصل الدين وجماع الخير، ومصدر الهدى، ومنبع السعادة، ومفتاح الجنة، وكنز الحسنات، والبركات، ومقصود العبادة، وطريق التقرب إلى الله تعالى، فالرجل الذي يحافظ على الفرائض ويؤدي الواجبات، ويجتنب المحارم ويتقي المعاصي، ويتورع عن المآثم والمشتبهات، ويقف على حدود الله تعالى خير ممن يكثر من النوافل والتطوعات، يصوم النهار ويقوم الليل، ولكنه لا يبالي ببعض المعاصي والشهوات، فيقع في المنهيات، ويخوض في المحرمات ولا يتورع عن الشبهات.

و الثانية هي القناعة بما آتاه الله من الرزق وما خول من المال والولد وما قسم من الحظوظ والجدود، والرضاء بما قدر الله وقضى، وهذه الخصلة تنشأ من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، واليقين والتوكل عليه، والتفويض إليه، فترسخ في القلب، وتتعمق في النفس، وتتغلغل في الأحشاء، وتسري من الإنسان مسرى الروح وتجري منه مجرى الدم، وبفضل ذلك يحس الإنسان في داخله بموجة من الغبطة والمسرة والفرحة، ويذوق لذة السعادة، ويجد طعم الإيمان واليقين، وينبع من قلبه الشكر، والرضى، والاستغناء عن الناس، والثالثة هي حب الخير للناس والنصح لهم، وسلامة القلب من الحسد والبغض والضغينة، والمكر والكيد وإرادة السوء والشر، والرابعة هي حفظ الجوار والإحسان إلى الجيران والأرحام خاصة وبذل المعروف لهم ووصلهم بالبر والهبة وحسن السلوك ودماثة الخلق وبشاشة الوجه، وطلاقة المحيا، والخامسة هي أن لا يكثر من الضحك ولا ينهمك في الغفلة، ولا يتمرغ في إرضاء الأهواء المادية، بل لا يزال يتذكر مصيره ويذكر الآخرة، ويرجو لقاء ربه، ويخاف مقامه بين يديه، ويكثر من ذكر الموت، ويحاسب نفسه عند كل صغيرة وكبيرة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

بين العلم والعقل في حياة الإنسان !

إنما يتميز الإنسان بين خلق الله تعالى بالعلم والعقل، فلولا هذان المركزان المتميزان، لم يك هناك فرق واضح بين الإنسان الذي اختاره الله سبحانه لإبلاغ واقع الحياة في الدنيا وأساليب مسئوليات العلم والعقل إلى كافة الأنواع من الناس، وقد بيّن الله تعالى بغاية من الوضوح وقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات:١٣].

وقد وضح الله تعالى أن هناك فرقًا واضحًا بين الإيمان والإسلام فقال تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا، وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ " [الحجرات:١٣- ١٤] من هذه الآية الكريمة نستطيع أن نميز الفرق بين من يدعي بالإيمان ولكنه لا يعرف معنى الإسلام فإن بينهما فرقًا وضحه الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم.

ذلك إن الإنسان الذي يعلن بإسلامه وينادي بأنه مسلم في كل مكان ومناسبة فلا يوثق بأنه يعرف معنى الإسلام، ويفرض جميع إيحاءاته ويضعها في "أسلمنا" فقد يكون هناك آخر لا يدري للإسلام معنى ولكنه يرى أن هناك طائفة من الناس تذكر أنها من فئة المسلمين وجماعتهم، ولكنه هو نفسه لا يتعمق معنى الإسلام ولا يعرف تلك العوامل التي يحتوي عليها هذا الدين، ولا يكون لديه مفهوم الإسلام سوى فرقة من الناس تعيش بين معاشر المسلمين وعمرانهم غير أن يكون لديه معنى واضح للأعمال التي تلازم الإنسان لجلب مرضاة الله تعالى، لا لكي يقال إنه مسلم من فرقة كذا أوجماعة من الناس يعتقدون أنهم خلقوا في بيئة المسلمين، وإن لم يكن لهم أي صلة بالأعمال التي تحتم على الإنسان واجبات الدين وفرائض الحياة التي يمثلها المؤمن السليم الذي يعتقد بأن الدين الذي جاء به نبينا الأخير محمد صلى الله عليه وسلم واتبعته جماعات من الناس الذين يعتقدون أنهم خلقوا في بيئة إسلامية ينتمي أهلها إلى الإسلام الدائم الكامل الذي جاء بها خاتم النبيين وأعلن عنه الله تعالى في كتابه الدائم القائم فقال: إن الدين عند الله الإسلام.

وبذلك تتوافر جماعة من الناس تعلن بأنها من هذه الجماعة التي بعثها الله سبحانه مع خاتم النبيين وليست هناك جماعة وليس هناك دين وليس هناك كتاب وليس هناك نبي أكرم بلقب خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو الإسلام الدين الكامل الباقي إلى يوم الدين وليس هناك كتاب إنما هو كتاب الله الأخير القرآن الكريم الذي أنزل الله تعالى على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وليس هناك إسلام سوى ما أنزله الله تعالى على نبيه الكريم الأخير محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا نستطيع أن نعلن بصراحة أن الإيمان حياتنا التي يعيش فيها الإيمان وليست حياتنا إعلانًا بالإسلام وتسجيلاً باسم المسلم في دفاتر الحكومة أو الدعاة إلى الأديان الإنسانية، فقد قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات:١٣].

فالعبرة كل العبرة بالتقوى التي تسري في كل جزء من أجزاء الحياة وفي كل علم وعمل، أما ما عدا ذلك فلا عبرة به في دين الله الأخير، يقول الله تعالى:

"قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" [الحجرات:١٤].

(سعيد الأعظمي الندوي)

سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله تعالى

محمد وثيق الندوي

فقدت الأمة الإسلامية يوم الخميس٢١/ رمضان المبارك ١٤٤٤هـ المصادف ١٣/ أبريل ٢٠٢٣م علمًا من أعلامها الأفذاذ، وشخصية نادرة من شخصياتها الفريدة في مجالها العلمي والفكري والتعليمي والتربوي والأدبي، والتوجيهي والقيادي، ونجمًا من نجومها الساطعة في سماء العلم والأدب: سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الذي كان جبلاً من جبال الحلم والأناة، وبحرًا من بحور العلم والأدب والحكمة، وداعية من الدعاة إلى الحق والهدى، بالحكمة والموعظة الحسنة، وعمادًا من أعمدة صيانة الدين والشريعة، قد استفاد منه المسلمون في الهند، وفي شتى بقاع العالم، عن طريق اللقاء والمشافهة، وعن طريق الكتابة والصحافة، وعن طريق التدريس والتعليم، والتوجيه والتربية، وعن طريق الرسائل والمكاتبات، وعن طريق الخطب والمحاضرات، وعن طريق الجوالات والإيميلات، فقد عاش عمره المبارك (٩٦ عامًا) للعلم والدين والدعوة؛ يعلّم ويدرِّس، يكتب ويخطب، يوجِّه وينصح، ينبِّه ويرشد، يزكي ويصلح، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وكانت نشأته فريدة في بابها، فقد ولد في بيت علم وأدب، وخلق وورع، وخشوع وتواضع، وجهاد وكفاح، ونهل من مناهل العلم الصافية، وعلَّ من ينابيع الحكمة والفكرة السليمة والربانية الصافية، وأخذ من العالم الرباني الشيخ عبد القادر الرائيبوري، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والمجاهد الكبير الشيخ حسين أحمد المدني، ونال رعاية خاصة من خاله الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني الندوي، وتربى على خاله العظيم العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، واستفاد منه استفادة، واستقى منه وتشبع بخلقه، وعايش معه وصحبه في السفر والحضر فأصبح شبيهه خلقًا وخلقًا، وسيرة وسلوكًا، ونهجًا وفكرًا، فنهج منهجه وسلك مسلكه في الفكر والدعوة، واصطبغ بصبغته، فكان خير خلف لخير سلف في جميع مجالات الحياة، وكان خير ظهير ومؤيد لمربيه ومرشده في تحقيق الأهداف المنشودة التي توخاها شيخه ومرشده، وإنجاز الأعمال والمسئوليات التي نيطت به من توجيه الصحوة الإسلامية، وقيادة الحركة الإسلامية، وإدارة المؤسسات والمنظمات، وتوجيه العمل الإسلامي، وإعداد الجيل المؤمن الواعي، فله تلاميذ منتشرون في مختلف أنحاء العالم، يشغلون مناصب عالية في الجامعات والكليات، ومراكز البحث العلمي، ومجامع اللغة، ويلعبون دورًا بارزًا في مختلف مجالات الحياة.

كان سيدي وشيخي سماحة العلامة محمد الرابع الحسني الندوي على رأس الكتيبة المؤمنة التي جهَّزها سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله – كما كتب الأستاذ نذر الحفيظ الندوي رحمه الله في تقديمه لكتاب "إلى نظام عالمي جديد للأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي"- "لمواجهة الغزو الفكري، ورفع

الراية المحمدية في بداية الخمسينات من القرن المنصرم، وكان في جنود هذه الكتيبة المؤمنة الأستاذ محمد الحسني، والأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي، والأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، فهؤلاء كانوا الساعد الأيمن؛ بل على الجبهة الأولى مع قائدهم ومربيهم في صد تيار الردة الفكرية والعقائدية والحضارية والثقافية في عصر كان الدفاع فيه عن الدين يعنى الإيثار والتضحية في معنى الكلمة، بل كان بمثابة الانتحار، ولكن ثبتت هذه الكتيبة المؤمنة على الجبهة التي عيَّنهم عليها قائدهم ومرشدهم، فكانوا مثل الجبال الراسيات في الاستقامة على سبيل الحق"، وقد طلبتهم الحكومة الهندية إلى دلهي حينما شكا إليها الرئيس المصري جمال عبد الناصر تألمًا بما يوجهون إليه ونظامه المستبد من سهام النقد اللاذع بكتاباتهم القوية الجريئة المؤثرة في مجلة "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد"، " فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا في الصمود والثبات أمام معركة القومية العربية التي جاءت بحدها وحديدها تدعمها أقوى الحكومات وأشدها عنادًا وحقدًا على الدين وأهله، ولكن هذه الفتية المؤمنة قامت بردّ هذه الفتن على أعقابها، بل قضت عليها في عهدها وعقر دارها".

وكان سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي نمطًا نادرًا فيما يقوم به، ويؤلف ويكتب، إنه يؤثر البحث الهادئ دون عجلة، ويضع الخطة المحكمة دون تسرُّع، فقد ترك بصمات واضحة على العقل الإسلامي المعاصر، لا يمحوها اختلاف الليل والنهار بما ألف من عشرات الكتب، وما دبج يراعه من مئات المقالات، وما ألقى من آلاف الدروس والخطب والمحاضرات، لقد عاش عمره الطويل يحارب القوى المعادية للإسلام، ويتصدى لتياراتها، ويعمل على هدم أوكارها وهتك أستارها ويكشف عملائها بكتاباته المؤثرة المقنعة باللغة العربية والأردية.

ففقدتُ بفقده كاتبًا قديرًا مطلعًا على الأخطار والتحديات، وقف في وجه الاستعمار الغربي في القرن المنصرم، وكشف عن حقيقته ودوافعه، وفي وجه الصهيونية الماكرة المستعمرة، وفي وجه التنصير الذي سعى ويسعى لسلخ المسلمين من عقيدتهم ليصبحوا عبيدًا للصليبية الغربية الحاقدة، وفي وجه القومية العربية والناصرية، وفي وجه الحضارة الغربية المادية، وعصبيتها العنصرية وإن لم ينكر ما فيها من عناصر إيجابية يمكن الاستفادة منها، كما وقف في وجه العلمانية اللادينية، فقد كان من رجال الفكر والقلم والدعوة والتعليم والتربية، ونذر حياته وقلمه في نصرة الفكر الإسلامي السليم وعرض تصور الإسلام الصحيح عن الحياة والإنسان والكون كما يدل عليه كتاباه: "العالم الإسلامي: قضايا وحلول" و"قيمة الأمة الإسلامية ومنجزاتها".

وفقدتُ بفقده أديبًا أريبًا ومفكرًا إسلاميًا رزق بنباهة ساطعة في الدوائر العلمية والأدبية، وكان المثقفون يجمعون على سموق منزلته الفكرية والأدبية، ويعدونه رأسًا من رؤوس الفكر الإسلامي المعاصر، ورائدًا من رواد الأدب الإسلامي، وقد أوتي من حسن الاستنباط ودقة التعليل وبراعة التحليل ما جعل القارئ والسامع معجبين به، وخير دليل على ذوقه الأدبي السامي اختياراته الأدبية النثرية والشعرية، وكتبه، منها " منثورات من أدب العرب" و"مختار الشعر العربي" و"الأدب العربي بين عرض ونقد"و" تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) "و" الأدب الإسلامي وصلته بالحياة" و"الأدب الإسلامي فكرته ومنهاجه"و"أضواء على الأدب الإسلامي" و" الغزل الأردي ومحاوره".

وفقدتُ بفقده قائدًا حكيمًا، وموجهًا ذا تجربة واسعة طويلة، وإداريًّا محنَّكًا، وخبيرًا بخفايا الأمور، وبصيرًا بعواقبها، وصاحب فراسة مؤمنة، ورأي صائب، ونظرة ثاقبة، وبصيرة نافذة، قاد عددًا من الحركات والمنظمات الإسلامية بحكمة وجدارة، فقد قاد هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، وهي كبرى المنظمات الإسلامية في الهند، تمثل سائر الفئات والمذاهب الإسلامية ذات ميول مختلفة، فصانها من التفرُّق والتمزُّق بحكمة بالغة، كما قام بترشيد الصحوة الإسلامية، وتوجيه حركة الأدب الإسلامي والصحافة الإسلامية البناءة خير قيام، وأدار ندوة العلماء بجدارة ولباقة، فأحرزت برئاسته تقدُّمًا كبيرًا، وتوسَّع نطاقها.

وفقدتُ بفقده محبًا وصاحب ولاء صادق للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان يهتدي بهديه ويأتسي بأسوته في كل شأن، فكان صورة صادقة للهدي النبوي، كما كان له اطلاع واسع على السيرة النبوية بل كان شغوفًا بها أشد شغف، فقد عاش أكثر من ٦٠ سنة في مطالعة السيرة النبوية وما ألف حولها من كتب، أو قدمت من دراسات وتحقيقات جديدة في السيرة النبوية، وتدريس مادة السيرة النبوية، فألف حول السيرة النبوية كتابًا قيمًا باسم" سراجًا منيرًا سيرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم"، نال قبولا عامًا.

عرفتُ سيدي وشيخي منذ بلغتُ سن الشعور؛ فعرفت فيه العقل الذكي، والقلب النقي، والخلق الرضي، عرفتُه فما عرفت فيه إلا الصدق في الإيمان، والسداد في القول والإخلاص في العمل، والرشد في الفكر، والطهارة في الخلق، والثبات في الدعوة، والمحبة للخير، والغيرة على الدين، والبغض للظلم.

عرفتُه؛ فعرفت رجلا يعيش للإسلام وللإسلام وحده، لا يشرك فيه شيئًا ولا يشرك به أحدًا، والإسلام لحمته وسداه، ومصبحه وممساه، ومبدأه ومنتهاه، عاش له خادمًا بما أوتي من قوة وصلاحية، قد تختلف معه في قضية أو أكثر، وقد تنقده في بعض ما وقف من مواقف، ولكنك لا تستطيع أن تشك في صدقه وإخلاصه وغيرته.

عرفتُه رجلاً سليم الصدر، لا يحقد على أحد، ولا يضمر لأحد غلاً ولا شرًا، عفّ اللسان لا ينطق بكلمة فحش؛ لا جدًا ولا هزلاً، ولا يذكر أحدًا بسوء لا حضورًا ولا غيبة، سخي النفس لا يضنّ بجهد ولا مال في نصرة الحق، ونجدة الملهوفين والمحتاجين، حييًا يخجل من أي نكتة خارجة، فيحمر وجهه خجلاً من أي كلمة منكرة.

وعرفتُه رباني الأخلاق والسلوك، فهو قوي المراقبة لربه، شديد المحاسبة لنفسه، طويل الوقوف بين يدي مولاه، ويطيل الركوع والسجود تلذذًا للمناجاة، وكان مربيًا بالفطرة والدراسة والخبرة، يحمل أبدًا روح الأبوة الحانية والإيجابية البانية والأستاذية الهادية، لا يدخر وسعًا ولا يبخل بجهد، ولابنفس، ولا مال في تربية تلامذته وإرشاد مسترشديه، وكان ذا ملكة نقدية تكتشف العوج بيسر، وتلحظ الخطر بسهولة، ولكنها تحاول العلاج، وتجتهد في التقويم.

و عرفتُه متسامحًا سهلاً هينًا لينًا يكره العنف والغلظة والفظاظة، ويدعو بالحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن، ويؤمن بالتفاهم والحوار مع الآخر أيًا كان خلافه، وكان رجلاً هادئًا حكيمًا يحمل الأمل في ساعة اليأس، ويبشر بالفجر في حلكة الليل، ولا ييأس من روح الله أبدًا، وكان متمسكًا بالحق لا يحيد عنه، ولا يبيعه بالباطل، بل كان مع تسامحه شديدًا على نفسه.

لقد عرفتُه عن كثب قبل الدراسة عليه، وعرفته خلال تلقي العلم منه، وعرفته بعد

التخـــرُّج، عايـــشته وصـــحبته في الـــسفر والحضر، وعملت معه كمساعد له، فوجدته إنسانًا رقيق القلب، قريب الدمعة، نقي السريرة، صافي الروح، حلو المعشر، كريم الخلق، باسم الثغر، موطأ الأكناف، عذب الحديث، سريع النكتة، بسيطا متواضعا هينا لينا، بعيدًا عن التكلف والتعقيد والتظاهر والادعاء، تسبق العبرة إلى عينيه، إذا سمع أو رأى موقفًا إنسانيًا، ويهتز خشوعًا إذا ذكر الله والدار الآخرة ولا يأنف أن يتعلم حتى من تلاميذه، يعترف لكل ذي موهبة بموهبته، لا يحسد ولا يحقد، فتواضع لله تعالى فرفع له ذكره، ووضع له محبوبية نادرة في الأرض كما يدل علي ذلك حضور حشود ضخمة حاشدة في جنازته، وانهيال رسائل التعازي، ووفود التعزية التي تتوافد إلى ندوة العلماء ومقره برائ بريلي من مختلف أنحاء البلد.

وكان سيدي وشيخي قمة في الشكر على النعماء، والصبر على البلاء، فقد شاهدته في السراء والضراء، فوجدته كالعهد بأهل الإيمان، فكان في السراء شاكرًا، وفي الضراء صابرًا، لا يجزع ولا يهلع، كما ورد في الحديث النبوي: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له".(رواه مسلم في صحيحه)

وكان أعظم ما يشغل سيدي وشيخي، تقويم الفكر، وتصحيح المفاهيم، وتكوين حركة عقلية واعية ناقدة داخل الحركة الإسلامية، وكان من الوسائل التي تحقق هذا الهدف وانتهى إليها تفكيره، إصدارُ صحيفة أدبية فكرية عصرية ذات مستوى رفيع، تهتم بمشكلات الشباب، وقضايا الأمة الكبرى، وأزمة الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية، من منطلق الشريعة والنظرة الإسلامية الأصيلة، وفي ضوء اجتهاد عصري لا يتعصب لقديم ولا يبتعد لجديد، هذه هي فكرة ندوة العلماء ومنهجها، فكانت هذه هي الصحيفة التي تمثلت في صحيفة"الرائد" التي أنشأها بمساعدة زملائه وتلامذته، وكان مقبولاً ومحبوبًا لدى تلامذته.

فإن الحديث عن سيدي وشيخي سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، ذو شجون، ومجال القول ذو سعة، ولا نستطيع أن نوفيه ما يستحقه في هذه العجالة، إنما هي كلمات سريعة كتبتها على عجل، أودع بها سيدي وشيخي وفاءً لبعض حقه، ومعرفة بقدره، وتقديرًا لمكانته وفضله، ولخدماته وجهوده المباركة المشكورة في مجال العلم والأدب والدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد والتزكية والإحسان.

ففقدتُ بفقدك - يا سيدي وشيخي- أبا حنونًا، وأما رؤومًا، منذ اتصلت به انعقدت بيني وبينه آصرة متينة وصلة وثيقة، صلة حب وأخوة، وصلة استرشاد واستنارة، واستهداء واستنصاح؛ بل صلة الولد بالوالد، لم تزدها الأيام إلا قوة وتوثُّقًا، فكلما التقيتُ به أو جئتُ إليه لأمر ما، خصَّني بعطفه وحنانه وحبه وشفقته.

ألا يا صخر إن أبكيت عيني
فقد أضحكتني زمنا طويلا
دفعت بك الخطوب وأنت حي
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا

رحم الله سيدي وشيخي، وغفر له، وأسكنه الفردوس الأعلى، وتقبله في المتقين من عباده، وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

إنا لفراقك لمحزونون
وفاة العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي

د. محمد أكرم الندوي، أوكسفورد

نعي إلينا ظهر اليوم (يوم الخميس ثاني عشري شهر رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة وألف) شيخنا العلامة الأديب المسند الشريف محمد الرابع الندوي، الإمام الأغر الأبيض الهاشمي، ووارث بيت النبوة، وأمين الندوة، وخليفة أبي الحسن، وقيل لنا: صدقوا أو لا تصدقوا إن هذا للخبر اليقين وإن هذا للفراق، فاستجارت بدموعها الأحداق، وحزنت القلوب والأعماق، إنا لله وإنا إليه راجعون، إليه شاكين، وبه معتصمين، وإياه مستغفرين ومسترحمين.

نعاه النعاة فكأنهم قالوا: اهتزت الأرض وزالت الرواسي، وبكت السماء وهوت الكواكب، نعوا العلم والحلم، والأدب والخلق، وسلامة الصدر، وطهارة النفس، والزهد والعفاف، والصلاح والتقى، ثكلت بموته ندوة العلماء، ويتمت به ملة المسلمين الهنود.

يا ذا الوجه البهي! ويا ذا القلب النقي! طبت حيا وطبت ميتا، عشت مجاورا في تكية بلدتك، ورهن قرارة في لكنؤ، زاهدا في الشهرة، فارا من الفخفخة وحب الظهور، نعم الأسوة كنت للشيوخ والعلماء.

يا جعفر! يا بلال! ويا خليل وأمين وسعيد، ويا آل ذلك البيت الميمون! إن بكيتم فعذركم واضح جلي، وإن صبرتم فأنتم براحلكم تقتدون، وبأجدادكم الطاهرين السادة تتمثلون.

يا أيها الندويون! ذهب شيخكم، وأشجى داركم وهدها مصاب جليل، فأمسيتم وليس بكم قوام، وصرتم كالبدر يغشاه ظلام، ما أشده تمسكا بمذهب الشمول والاعتدال، وما أثبته على محجة الحق والإنصاف، وما أعظمه استقامة على مسلك شبلي، وسليمان، وأبي الحسن، وما أبعده عن الإفراط والتفريط، وما أبلغه عداء للعصبية العمياء، والتزمت البغيض، والجمود الممقوت.

يا ركب الأدب الإسلامي! فقدت أميرك، وودعت ذلك القلم الرصين، والعقل الرزين، ويا أيها المسلمون الهنود! رحل زعيمكم في حين جفاكم الأقارب والأباعد، وكبر خطبكم ضنكا سبيله، وعظم المكروه، واستفظع الأمر، صرُم فلم تقعد بحزمه حيرة المروع، ولم يسدد مذاهبه الذعر المخيف، يا أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها! ما لعيونكم لا تبكي تسكابا، إذ راب الدهر وكان الدهر ريابا.

يا إمام الكرامة لتبك عليك الإنس والجن، سلام الله عليك يا جبل الحلم إذ جهل الجهال وسفه السفهاء، تحملت حلما مثل القدس، وهمة كرضوى، وقدرا ليس يعدله قدر.

ليبك عليك المجد يا من عاش يبني المجد خمسا وتسعين سنة، ويا من ظل دهره إلى الخيرات والحسنات مرتقيا.

اللهم اغفر له، وارحمه، وأجزه عن الإسلام والمسلمين خيرا، وأسكنه أعلى الجنان، وأطب له في الفردوس المقام، وأنزله دار المتقين، بجوارك يا رب العالمين.

رجل في قمة الإنسانية

مبين أحمد الأعظمي الندوي

هبت نسمات رمضان الكريم المنصرم، وهى تحمل معها ذكريات وأحداثا وحكايات، بعضها سارة وجالبة للفرح، وبعضها فاجعة ومسيلة للدموع، ومن أعظم هذا النوع، وأكثره حزنًا وكمدًا: وفاة سماحة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوى رحمه الله، وكان إلى جانب كونه عالما جليلا، وصالحا نقيا، رجلا في قمة الإنسانية، وذروة سنام الأخلاق، وغاية التسامح والصبر، يصدقنى في ذلك ويحبذ رأيى هذا من رآه عن كثب، وجرَّب أخلاقه، وشاهد صباحه ومساءه، وليله ونهاره، وتعامُلَه مع الصغار والكبار، ومع من تتلمذوا عليه، أو جلسوا إليه للاسترشاد والاستفادة، ولرأيى هذا قصة، أحكيها لقرائى: ذات يوم، وكنت في مقتبل عمرى، اشتريت كتاباً للكاتب ابن الحسن العباسى رحمه الله، ولا أعلم ما فيه، فبدأت أقرأه، فقرأت فيه مما قرأته، أن الشاعر الهندى المعروف بأمير خسرو - وهو من مسترشدى الشيخ نظام الدين أولياء رحمه الله - لم يغتب أحداً في حياته، ولم يستمع إلى غيبة أحدٍ كذلك، فأخذتنى الدهشة، وتملكنى العجب، ولو صرحت لقلت: لم تقبل نفسى ذلك، وظننت أنه مجرد مبالغة، أو قولٌ صاغه الحب، أو حسن الظن به، كيف أن رجلاً من القرون المتأخرة، البعيدة عن القرون المشهود لها بالخير، وهو شاعر، مرهف الحس، واسع المعرفة، يخالط الناس، ويرى فيهم ما يكون عليه الإنسان من إيجابيات وسلبيات، ومع ذلك، إنه لم يغتب أحدًا ولم يستمع إلى غيبة أحد، كيف يمكن هذا، والله هذا مستحيل، غير ممكن!!، وكنت على ذلك، إذ وفقنى الله تعالى أن أنتسب إلى دار العلوم لندوة العلماء، وأن أرى الأستاذ السيد محمد الرابع الحسنى الندوى رحمه الله بأم عينى، وأتعلم عليه، وأحضر مجالسه، وأتعامل معه كتلميذ له أولاً، ثم كمدرس تحت رئاسته ثانياً، فلما رأيته، أيقنت أن هذا ممكن، بل إنه حصل بالفعل.

كانت مساءلة الركبان تخبرنا
عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت
أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

فإننى لم أره يوماً، يذكر أحداً بالسوء، أو ينالـه بلسانه، أو بقلمه، أو يقطب له جبينه، أو يصعر له خده، أو يعبس له وجهه، فكان هشا بشا لكل من يحضره، وينصحه بما هو خير له. وفي يوم من الأيام، كنت حاضراً عنده، وحوله عدد من الطلاب والعلماء، وبعض من العوام، إذ بادر أحد منهم يسأل عن رأيه في عالم معروف، له شذوذ في بعض آرائه، واختلاف فيها عن الجمهور: ياشيخ! مارأيك فيه؟ وبأى عين تنظر إليه؟ فتغيرت قسمات وجهه، وقال: لاتتكلم عن الآخر، فلا ينبغى لنا ذلك، تكلم عن علم، واسأل فيما يتعلق بك.

وفي زمن الطلب كنت أكون في بعض الأحيان شديد الإلحاح في الإشكال، ما ينتج عن غضب بعض الأساتذة، ووقع مثل ذلك مرة مع الأستاذ السيد محمد الرابع الحسنى الندوى، وكانت الحصة لجغرافية العرب، وهو يُدرسنا كتابه " جزيرة العرب" فقمت بالإشكال، وقلت: كتبتم هكذا، وجاء في

الكتاب الفلاني غير ذلك، وألححت في الإشكال، والأستاذ يرد على سؤالي، وأنا أستزيده، ولكنه - غفر الله له وجزاه عني وعن الأمة خير الجزاء- لم يزجرني، ولم يغضب علي، ولم يُنقصني، ولم يقل بكلمة تجعل الطلاب يضحكون عليَّ، كما يفعل بعض المدرسين، ولم يظهر لي جمال هذا السلوك إلا بعد ما انكشف لي بعد دراسة كتب أخرى أن الأستاذ كان محقا، وكنت على الخطأ.

ومما رأيته من أخلاقه: أنه لم يكن ينصح أحداً يكشف له خطأه بشكل مباشر، أو يفضحه، أو يحرجه، بل إنه يقول كلمة عامة، بحيث يستفيد منها الجميع، ويتفهم الخاطئ أنه هو المقصود الأول وهذه سنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا. (أبوداؤد: ٤٧٨٨)

و أعتقد أن من أخلاقه أيضاً أنه مع كونه صاحب قلم ممتاز، مع شعبية واسعة جداً، لم يأت في كتاباته بألفاظ صعبة، ومصطلحات مشكلة، وتعبيرات عويصة متنوعة، بهدف إبراز براعته في الكتابة، وإظهار تفننه فيها. لأنه لم يكن يحب أن يجد قارئه أية صعوبة في الوصول إلى الغرض الذي يتوخاه من خلال كتاباته، فإن الأسلوب الصعب الدقيق لا يكون في غالب الأحوال إلا لمتعة ذهنية، وإعمال فكر في اللفظ، دون المعنى، وربما يخل بالموضوع، ويحول دون التوصل إلى الهدف، أويجعل القارئ يشعر بالملل، فيتركه إلى غيره، فلا يحصل المقصود، ولا يتم الغرض.

و يا حبذا شخص اجتمع فيه العلم والعمل، والأدب والفكر! وكان الأستاذ رحمه الله على ذلك، فكان من العلماء الصالحين والعابدين الزاهدين، سائر على منهج السلف الصالح، وطريقةِ العلماء الربانيين، فرأيتُه أكثر من مرة، وهو منشغل بالنوافل بعد صلاة المغرب لوقت طويل، يعيش متصفاً بالزهد والعفاف، والتجمل والغنى، لا يأبه للدنيا، ولا يطمع فيها، ولا يخشى فواتها. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه دار النعيم، وألهم أهل بيته وذويه وتلامذته والمنتسبين إليه الصبر والسلوان.

٣ أسرى فلسطينيين يدخلون عامهم الـ٢٢ في سجون الاحتلال

ذكر نادي الأسير الفلسطيني أنّ ٣ أسرى دخلوا اليوم عامهم الـ٢٢ في سجون الاحتلال، وذلك منذ اعتقالهم في عام ٢٠٠٢.

وبيّن نادي الأسير أن الأسير أحمد أبو خضر (٤٣ عاماً) من بلدة سيلة الظهر/جنين، محكوم بالسّجن المؤبد ١١ مرة و٥٠ عامًا، وتعرض لتحقيق قاسٍ وطويل، وتمكّن خلال سنوات اعتقاله من استكمال دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس، وعمل لسنوات على رعاية الأسرى المرضى في سجن «عيادة الرملة»، وهو من الأسرى الفاعلين في سجون الاحتلال.

أمّا الأسير شادي أبو شخدم (٤٣ عاماً) من الخليل، وهو محكوم بالسّجن المؤبد ٦ مرات و٢٠ عامًا، وهدم الاحتلال منزل عائلته عام ٢٠٠٣، وخلال سنوات أسره واجه العزل الانفرادي، وتمكّن من تطوير نفسه على الصعيد المعرفي والعلمي، واستكمال دراسته، وأصدر كتاباً بعنوان «ثمن الحرية للثورات العربية»، علماً أنه فقد والده وهو بالأسر.

والأسير حمزة شمارخة (٤٣ عاماً) من بيت لحم، وهو محكوم بالسّجن المؤبد ٦ مرات و٢٠ عامًا، واجه تحقيقاً قاسياً وطويلاً، وتمكّن خلال سنوات اعتقاله من استكمال دراسته، وحصل على شهادة الماجستير، علماً أنه فقَدَ والدته وهو في الأسْر.

ويبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال نحو ٤٧٨٠، من بينهم ١٦٠ طفلاً، و٢٩ أسيرة، و٩١٤ معتقلًا إداريًا. (مجلة المجتمع)

نبذة عن سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله

مدير التحرير

الاسم: محمد الرابع الحسني الندوي.

والده: رشيد أحمد بن خليل الدين الحسني.

تاريخ الولادة: ٦ جمادى الأولى/ عام ١٣٤٨هـ المصادف ٢/ أكتوبر عام ١٩٢٩م.

أسرته: ولد الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في أسرة الأشراف الحسنيين التي انتقل جدُّها إلى الهند في ا لقرن السادس الهجري، واستوطنت في شمالي الهند، ثم أقامت برائ بريلي في عهد الإمبراطور المغولي أورنج زيب عالمكير (م١١١٨هـ) وقد انتقل إلى هذه المنطقة العالم الرباني الشيخ علم الله الحسني (م١٠٩٦هـ) الذي كان من مسترشدي العالم الرباني الكبير السيد آدم البنوري (م١٠٥٣هـ) من كبار خلفاء الإمام أحمد السرهندي، وقد عرفت هذه المنطقة بعد إقامة الشيخ علم الله بـ "دائرة الشاه علم الله الحسني" وفي اللغة العامة باسم "تكية الشاه علم الله"، والتكية معناها: الزاوية، أو تكيه كلان، أي الزاوية الكبرى، لأنه توجد في رائ بريلي زاوية أخرى تعرف بتكية الشيخ عبد الشكور وهي أيضاً واقعة على شاطئ نهر سائ، مثل تكية الشاه علم الله، وفي كتب التاريخ أن الشاه علم الله كان يريد الهجرة إلى الحجاز، لكن الشيخ عبد الشكور الذي كان من الرجال المعروفين في رائ بريلي أبدى رغبته بأن يقيم الشيخ في هذه المنطقة للدعوة والإرشاد، وامتثالاً لرغبته استوطن الشيخ علم الله هذه القرية، وبنى مسجداً كبيراً مربعاً ومنزلاً صغيراً على تل كبير.

وأنجبت هذه الأسرة الحسنية كبار الصالحين والأئمة المجتهدين والمجاهدين، كانوا على صلة بمشايخ أسرة الإمام السرهندي، والإمام الشيخ ولي الله الدهلوي، وتولوا مهمة الدعوة والإصلاح والإرشاد في عصورهم، كان في مقدمتهم الداعية المجاهد الكبير الإمام أحمد بن عرفان الشهيد الذي قام بحركة الإرشاد والتربية ثم الجهاد، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري في مناطق من شبه القارة الهندية، فكان لها تأثير واسع في مناطق الهند لا تزال آثارها ملموسة، وكان في هذه الأسرة الشيخ ضياء النبي الحسني (م١٣٢٦هـ) الذي استرشد به خلق كبير عن طريق الشيخ محمد أمين النصير آبادي الذي تاب على يده ألوف من سكان المدن المجاورة لرائ بريلي، ومنهم العلامة الشريف عبد الحي الحسني وهو والد الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، والدكتور عبد العلي الحسني، وأخيرًا نبغ منهم العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي الذي طبق صيته الآفاق، وسار بذكره الركبان، وهو خال الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي.

نشأته:

نشأ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في بيت العلم والصلاح، والزهد والورع، والكفاح والجهاد، والدعوة والإرشاد، والتعليم والتربية، والتزكية والإحسان، فقد كانت والدته السيدة أمة العزيز شقيقة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وبنت السيدة الصالحة خير النساء والدة

الشيخ أبي الحسن الندوي، وهي بنت الشيخ ضياء النبي الحسني، فنال رعاية والدته الصالحة وجدته الصالحة، ثم انتقل إلى لكهنؤ بعد التعليم الابتدائي، فنال رعاية خاليه الدكتور عبد العلي الحسني، والشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وتتلمذ على خاله الشيخ أبي الحسن الحسني الندوي، وقرأ عليه كتب الأدب واللغة والعلوم الشرعية، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء، واستفاد من كبار الأساتذة في عصره، وتخرج في عام ١٩٤٨م، كما استفاد من مشايخ عصره، في مقدمتهم والعالم الرباني الشيخ أشرف علي التهانوي، والداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وكان منهم المجاهد الكبير الشيخ حسين أحمد المدني، والعالم الرباني الشيخ عبد القادر الرائيبوري رحمهم الله.

وفي عام ١٩٤٩م عين في دار العلوم لندوة العلماء كمدرس مادة اللغة العربية وآدابها.

ولازم صحبة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في رحلاته، فسافر معه إلى الحجاز في عام ١٩٥٠م، وأقام أكثر من سنة قضاها في الدعوة وكسب العلم من مناهل العلم والمعرفة فيه، استفاد من العلامة ابن باز، والعلامة عبد الله بن حميد، والشيخ ناصر الدين الألباني، والعلامة تقي الدين الهلالي المراكشي، والشيخ أمين الشنقيطي، والشيخ السيد علوي المالكي، والشيخ محمد علي الحركان، والشيخ عبد الله الخياط، والتقى بالشيخ صالح القزاز، والأستاذ علي حسين فدعق، والشيخ أحمد محمد جمال وغيرهم، ثم عاد إلى لكهنؤ وعين أستاذًا مساعدًا للأدب العربي في دار العلوم لندوة العلماء في عام ١٩٥٢م.

وفي عام ١٩٥٥م عين رئيس قسم الأدب العربي في جامعة ندوة العلماء.

وفي عام ١٩٧٠م اختير عميد كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة ندوة العلماء.

و في عام ١٩٩٣م عين مديرًا لدار العلوم لندوة العلماء بعد وفاة مديرها في ذلك الحين الشيخ محب الله الندوي اللاري.

وفي عام ١٩٩٨م عين نائب رئيس ندوة العلماء.

وعين في ٣/ يناير من عام ٢٠٠٠م رئيسًا عامًا لندوة العلماء بعد وفاة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في ٣١/ ديسمبر من عام ١٩٩٩م.

وفي عام ٢٠٠٣م اختير رئيسًا لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند بعد وفاة رئيسها القاضي مجاهد الإسلام القاسمي في عام ٢٠٠٢م.

وبعد وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي عين نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسها لشبه القارة الهندية، وبعد وفاة رئيسها الدكتور عبد القدوس أبو صالح انتخب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام ٢٠٢٢م.

وأصدر الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في عام ١٩٥٩م صحيفة "الرائد" وهي صحيفة عربية نصف شهرية، لا تزال تصدر من ندوة العلماء بجانب مجلة "البعث الإسلامي" التي أصدرها الشيخ محمد الحسني بتعاون الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، وأثرى الشيخ محمد الرابع الندوي هذه الصحيفة بمقالاته القيمة، الأدبية والإصلاحية. وكان يشرف الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي على المجلات الصادرة من ندوة العلماء: " تعمير حيات" (الأردية) و"

سجا راهي" بالهندية(الرائد الصادق) ومجلة إنجليزية "The Fragrance of East".

المشاركة العلمية:

شارك في عدد كبير من الندوات والمؤتمرات والملتقيات الأدبية والعلمية على المستوى المحلي والعالمي والدولي، وقدم بحوثًا ومقالات نشرت بعضها في كتيبات وبعضها في المجلات والصحف الوطنية والعالمية، منها: استانبول، القاهرة، عمان، لاهور، تشاكانج، مكة المكرمة، أوكسفورد، الرياض، المدينة المنورة.

الرحلات العلمية:

زار عددًا من بلدان أوروبا وآسيا وإفريقيا مثل بلاد الحرمين الشريفين، وتونس، والجزائر، وتركيا، وبلاد ما وراء النهر، ودول الخليج، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية اليمن العربية، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وسوريا، ولبنان، وإيران، والعراق، واليمن، وباكستان، وبنجلاديش، ونيبال وماليزيا، واليابان، وبريطانيا، وأمريكا، وأفريقيا الجنوبية، وزار فيها الجامعات والمدارس، وحضر الندوات واللقاءات الأدبية والعلمية.

وتقديرًا لأعماله في خدمة اللغة العربية منحه رئيس جمهورية الهند الجائزة التقديرية في عام ١٩٨٢م ومنحه المجلس الهندي لأترابرديش الجائزة التقديرية تقديرًا لخدماته في مجال الأدب العربي، وكذلك منحته مكتبة رضا برامفور بولاية أترابراديش جائزة تقديرية.

مكانته في المؤسسات والجمعيات:

١ـ الرئيس العام لندوة العلماء، لكناؤ.
٢ـ رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند.
٣ـ رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
٤ـ رئيس المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ.
٥ـ رئيس مجلس الصحافة والنشر لندوة العلماء، لكناؤ.
٦ـ رئيس مجلس التعليم الديني لأترابراديش، الهند.
٧ـ رئيس دار عرفات برائي بريلي، الهند
٨ـ رئيس حركة رسالة الإنسانية لعموم الهند.
٩ـ رئيس جمعية الشيخ عبد الباري الندوي، لكناؤ
١٠ـ العضو المؤسس لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
١١ـ عضو مجمع أبي الكلام آزاد لكناؤ.
١٢ـ عضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم ديوبند.
١٣ـ عضو الهيئة الاستشارية لجامعة علي جراه الإسلامية.
١٤ـ عضو الهيئة الاستشارية لدار المصنفين، أعظم جراه.
١٥ـ عضو مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد، بريطانيا.
١٦ـ عضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم بستي.
١٧ـ المشرف الأعلى على أكاديمية الشيخ أبي الحسن علي الندوي، بهتكل، الهند.
١٨ـ المشرف الأعلى على جمعية الشيخ محمد الثاني الحسني التذكارية، رائي بريلي وكان يرأس عدداً كبيراً من المدارس والمراكز التعليمية الإسلامية.

مؤلفاته العربية:

١ـ قيمة الأمة الإسلامية ومنجزاتها.(بالعربية والأردية)
٢ـ مقالات في التربية والتعليم. (بالعربية والأردية)
٣ـ منثورات من أدب العرب.(بالعربية)

٤. الأدب العربي بين عرض ونقد. (بالعربية)
٥ـ تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) (بالعربية)
٦. الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. (بالعربية)
٧ ـــ الأدب الإسلامي فكرته ومنهاجه. (بالعربية)
٨ ـ رسائل الأعلام. (بالعربية)
٩ ـ معلم الإنشاء (الجزء الثالث) (بالعربية والأردية)
١٠ ـ مختار الشعر (الجزء الثاني) (العربية)
١١ ـ أضواء على الأدب الإسلامي. (بالعربية والأردية)
١٢ ـ العالم الإسلامي قضايا وحلول.(العربية)
١٣ ـ في ظلال السيرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وسلام. (بالعربية والأردية)
١٤ـ أضواء على الفقه الإسلامي.(العربية والأردية)
١٥ ـ رسالة المناسبات الإسلامية.(العربية)
١٦ ـ الغزل الأردي ومحاوره.(العربية)
١٧ ـ بين التصوف والحياة (تعريب لكتاب أردي ألفه الشيخ عبد الباري الندوي)
١٨ ـ الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي شخصية صنعت التاريخ. (بالعربية والأردية)
١٩ـ سراجًا منيرًا سيرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. (بالعربية والأردية والإنجليزية والهندية)
٢٠ـ الهداية القرآنية سفينة نجاة للإنسانية. (بالعربية والأردية والهندية)
٢١ ـ في وطن الإمام البخاري
٢٢- جزيرة العرب (بالعربية والأردية)
٢٣- الأصول الثلاثة
٢٤- حركة الإصلاح والدعوة وآثارها في شبه القارة الهندية والجزيرة العربية.
٢٥- تأملات في سورة الكهف (بالعربية والأردية)
٢٦- شعائر الله تعالى وتعظيمها (بالعربية والأردية)
٢٧- ملامح بارزة في شخصية الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي
٢٨- الحج وآدابه ومشاعره (بالعربية والأردية)
٢٩- أدب الأطفال أهميته وحاجته (بالعربية والأردية)
٣٠- المجتمع الإسلامي حدوده وآدابه في ضوء سورة الأحزاب (بالعربية والأردية)
٣١- الأوضاع المعاصرة وطرق معالجتها.

وله مقالات وبحوث علمية كثيرة منشورة في المجلات والصحف المحلية والعالمية.

رحمه الله رحمة واسعة وأنزل عليه شآبيب رحمته وغفر له وأسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أردوغان يفتتح خطاً جديداً لمترو الأنفاق بالعاصمة أنقرة

شارك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الأربعاء، في حفل افتتاح خط جديد لمترو الأنفاق بالعاصمة أنقرة.

ويصل الخط الجديد الذي افتتحه الرئيس أردوغان بين منطقة قزلاي التي تتوسط المدينة ومركز أتاتورك الثقافي.

وفي كلمة خلال حفل الافتتاح، قال أردوغان: إن أولوية حكومته في المرحلة الراهنة إعادة إعمار المدن المنكوبة جنوب البلاد جراء زلزال ٦ فبراير.

وأضاف أن الدولة التركية بكافة مؤسساتها المعنية ومنظماتها المدنية تعمل ليلاً ونهاراً من أجل تضميد جراح المنكوبين جراء الزلزال.

كما تطرق أردوغان خلال خطابه إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة يوم ١٤ مايو المقبل.

أوامر المحكمة العليا لصد انتشار خطاب الكراهية في البلاد

محمد معاذ خان الندوي

أعربت المحكمة العليا مرة أخرى عن استيائها الشديد من انتشار خطاب الكراهية في البلاد وأمرت جميع الولايات والمقاطعات تحت سيادة الحكومة المركزية في البلاد بإقامة الدعوى ضد من يدلون ببيانات مستفزة ضد الأقليات دون تمييز ديني، ووصفت هيئة القضاة المكونة من قاضي كى ايم جوزف وبي وي ناغارتنا خطاب الكراهية بأنه جريمة خطيرة ضد الوئام الطائفي للبلاد ويجب صده، وحذرت من أن التأخير في رفع دعاوى قضائية ضد خطاب الكراهية في أي ولاية سيعتبر إهانة للمحكمة العليا.

في ٢١ أكتوبر ٢٠٢٢ م، أمرت المحكمة العليا شرطة لولايات دلهي وأتراخند وأترابراديش بإقامة الدعوى بنفسها ضد الذين يلقون خطابات الكراهية ويحرضون الأكثرية ضد الأقلية في البلاد، وأمرت الولايات الثلاث لاتخاذ إجراءات بشأن العديد من الالتماسات المقدمة في هذه الولايات ضد خطابات الكراهية المستمرة ومحاولات تحريض غالبية البلاد على ارتكاب الإبادة بحق الأقليات. لكن بعد وقت وسّعت المحكمة العليا هذا الحكم وجعلته قابلاً للتطبيق على جميع الولايات والمقاطعات في البلاد. أمرت المحكمة العليا جميع الولايات أنه بمجرد وقوع أي خطاب أو أي عمل يندرج تحت بنود A/١٥٣ وB/١٥٣ وA/٢٩٥ و٥٠٦ من قانون العقوبات الهندي فيجب علي الشرطة اتخاذ إجراءات صارمة ضد المجرمين في هذا الشأن بدون توقف وانتظار.

و التمس مقدم الالتماس من المحكمة العليا بتعيين ضابط في كل ولاية ومقاطعة تحت سيادة الحكومة المركزية يكون مسؤولاً عن اتخاذ إجراءات ضد خطاب الكراهية والأعمال مثلها.

وزير الداخلية الهندي:

حجز المسلمين في دوائر الحكومة في الولاية غير دستوري

لم يأت موعد الانتخابات في ولاية تيلنغانا حتى بدأ حزب بهارتيا جنتا حملته الانتخابية. وأطلق حملة مكثفة لخلق جو العداء بين الهندوس والمسلمين في الولاية. أعلن وزير الداخلية الهندية أميت شاه وهو يتحدث في حشد انتخابي في شيفيلا بالقرب من حيدر أباد أن حجز المسلمين في دوائر الحكومة في الولاية غير دستوري، وأضاف إنه إذا وصل حزبه إلى السلطة في ولاية تيلنغانا فإنه سيلغي حجز المسلمين بنسبة ٤٪ ويمنحه للطوائف والقبائل والفئات المتخلفة الأخرى. وقال: هذا حق الطبقات المتخلفة الأخرى. وانتقد الحزب الحاكم في ولاية تيلنغانا متهمًا إياه بارتكاب مخالفات في مشاريع حكومية، وقال لن يتوقف حزب بهارتيا جنتا حتى يستأصل شافة الحكومة الفاسدة من جذورها في الولاية.

من تواضع لله رفعه الله

أخي العزيز!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقدت الأمة المسلمة – أيها الأخ – بوفاة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي شخصية متعددة الجوانب، فكان داعية إسلاميا من الطراز الأصيل، ومفكرا عظيما صادقا، وقائدا بعيد الغور، ومصلحا حكيما، وأديبا واسع الاطلاع، وكاتبا بارعا ذا قلم سيال، وأسلوب سهل سائغ، أجراه الله الحق على لسانه وقلمه، وشرح لنور الحق صدره، فكان لا يتكلم إلا بالحق، ولا يكتب إلا للدفاع عن الحق، ولا يفكر إلا فيما يعزز الحق ويعززه، وكان مدرسا ذا بصيرة ثاقبة تكشف المواهب فيصقلها صاحبها بتربيته الحكيمة، ويزودها بالأصول والثوابت الإسلامية، وكان عالما ربانيا وخبيرا تربويا تخرج عليه الأجيال التي تقف اليوم كالجبال الراسيات في وجه التيارات الغربية الملحدة، وكان مؤلفا حكيما تذود كتبه القيمة عن الدين الإسلامي وترشد الأمة إلى المواقف السليمة في مختلف شعب الحياة وتربط صلتها بالدين الآفاقي.

وهذه الجوانب كلها تقتضي إلى أبحاث طويلة ووقفات متأنية للتعرف على ما تحمل شخصيته من المقام المرموق في الأوساط العلمية والأدبية والدعوية. ولا يسع المجال هنا للخوض في تلك الجوانب المتعددة وإنما نقصد في هذا الفصل أن نذكر لك بعض الصفات التي جعلته وردا موردا، ومنهلا عذبا سائغا لجميع الطبقات والفئآت من الأمة الإسلامية لكي نستنير من شمس حياته الوهاجة ونتبع خطواته الصائبة في دروب الحياة.

ومن أهم ما اتصف به شخصية سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي: الصدق والإخلاص والتفاني في المقاصد التي ينهض بها في التربية والتعليم والتوجيه الإيماني، ومنهجه الوسط المعتدل للتعامل مع مختلف الطبقات الإسلامية والجبهات الدعوية وكان بعيدا عن التطرف والغلو في الإدلاء برأيه واللجاج في تنفيذه، وكان أحرص الناس في البذل والعطاء لبناء الشخصية الإسلامية السليمة والقوية للفرد والمجتمع.

ومع ما أكرمه الله سبحانه من الصدق والإخلاص في المهمات التي يضطلعها، ووفور علمه وغزارته وذهنه الأخاذ ومكانته السامية في مختلف المجالات كان غاية في التواضع، والورع والتقى، وكان عف اللسان من الغيبة والنميمة، سليم الصدر من دواعي الحقد والضغينة، وهي التي جعلتهم في الواقع حبيبا إلى النفوس وقريبا الى القلوب، ولا ريب أن الإنسان إذا ابتعد عن الظهور وترك الشهرة وأخلص عمله لله أكرمه الله بالرفعة في الدنيا والآخرة كما جاء في الحديث النبوي الشريف "من تواضع لله رفعه الله".

وكان – رحمه الله – أبعد شيئ من حب الظهور والسمعة الكاذبة، لا يتظاهر بعلمه وورعه لا بالملبس والزينة، وإنما يعيش حياة رجل عادي، حياة السذاجة والتقشف والزهد والعفاف، يتجنب جهد طاقته عن الادعاء بالعلم والتفاخر بالحسب رغم أنه كان من أسرة كريمة المحتد عريقة في الكرم.

فمن كان هذا شأنه – أيها الأخ – أكرمه الله سبحانه وتعالى بالقبول ويجعله يتربع على قلوب العباد، وذلك وعد الله سبحانه في كتابه العزيز حيث قال:" إن الذين آمنوا وعملو الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا".

(محمد خالد الباندوي الندوي)

فقدنا من بني الندوي شيخا

(شعر: شريف القاسم، سورية)

فقـدنا مـن بـني النـدوي شـيخا
كـريم الـنفس محمـود الخـصال
إمـــام للمـــشايخ في علـــوم
وحـازم الفـضل في أسمـى مجـال
وعلـم جيلـه ماكـان يرجـى
مـن العلمـاء أيـام الوصـال
فمـــأواه بـــإذن الله دار
بجنـــات الخلـــود بـــلا زوال
مـع الرسـل الكـرام ومـن حبـاهم
إلـه العـرش مـن أزكـى النـوال

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2021-2023 FORTNIGHTLY
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm
₹15/-

Vol.No. 64 Issue 20 16 April 2023

Designed by Hamid, Mob:9889654027,9918687777, E-mail:hrhamid1962@gmail.com

دعوة للنشر

تصدر "الرائد" عدداً ممتازاً عن منشئها

سماحة الشيخ

محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله تعالى

الذي انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى في ١٣/ أبريل ٢٠٢٣م، فتدعو الأساتذة والكتاب والباحثين أن يرسلوا عناوين مقالاتهم ودراساتهم وبحوثهم حتى ٢٥/ مايو ٢٠٢٣م تفادياً من التكرار.

تقديم المقال: حتى منتصف شهر يونيو ٢٠٢٣م

نشر العدد الممتاز: في غرة شهر يوليو ٢٠٢٣م

رقم الهاتف: 9838154415 / 9305268186

البريد الإلكتروني: info@alraid.in / alraidnadwa@gmail.com

موقع المجلة: www.alraid.in

We accept debit and credit cards from all card associations
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in
Pay using Paytm or any UPI App